صراعات عائلية تغزو أعمال الدراما الرمضانية لعام ٢٠٢١

فهل هي بحث عن حالة تشويقية أم تسليط على حياة الواقع؟

من مسلسل «على صفيح ساخن»

من مسلسل «حارة القبة»

هلا شكنتنا

تنتظم الأعمال الدرامية مجموعة من القصص والحكايا التي تجعل منها نسيجاً متجانساً، وفي دراما رمضان السورية والمشتركة لهذا العام برزت قضية وجود صراعات أسرية عديدة ما جعلها ظاهرة تستحق الوقوف عندها لرؤية أثرها في البنية الدرامية والحكاية.

«على صفيح ساخن.... والصفعة بين الإخوة»

صراعات أسرية تشتعل مباشرة بين أفراد عائلة واحدة، هي فكرة كان لها الحيز الأكبر في سيناريوهات الدراما الرمضانية السورية لعام ٢٠٢١، وبدايتها كانت في مسلسل «على صفيح ساخن» للكاتبين يامن الحجلي وعلي وجيه والمخرج سيف الدين سبيعي، حين بدأ لقاء الإخوة بصفعة قوية من باسم ياخور الذي جسد دور «هلال» لشقيقته «هند» التي لعبت دورها الممثلة الجزائرية آمال بشوشة، حيث حظي المشهد بنسبة مشاهدات عالية وجعلت العمل يحدث نقلة نوعية منذ بداية عرضه ما شكل نوعاً من التشويق وحدوث خلافات أخوية تتعلق بالميراث العائلي بعد عودة «هلال» من السفر.

ولم يكتف على «صفيح ساخن» بهذا المشهد، بل تابع أحداثه ليعرض مشاهد أكثر قوة ليدخل في المشاكل العائلية أيضاً التي تجلت في توضيح تعامل شخصية الطاهون «سلوم حداد» مع ابنته «تمارا» التي جسدتها الشابة «جنا عبود» التي أوضحت كيف يتعامل الأب مع ابنته عندما تقع في حب شاب «نباش» يعمل في مكب القمامة، حيث ظهرت قسوة الأب من خلال ربطه لابنته وحبسها في غرفة صغيرة لكي يعيد تربيتها ولكن بطريقة قاسية.

«صراعات عائلية وشكوك في خريف العشاق»

ولم تكن الصراعات العائلية فقط تتمحور حول المال فقد شهد الموسم الدرامي لعام ٢٠٢١ نوعاً من الصراعات التي تتمحور حول المشاكل الزوجية التي تم طرحها في مسلسل «خريف العشاق» للكاتبة دنيا جبور والمخرج جود سعيد، وذلك حينما عاد «بدر» الذي يلعب دوره الممثل «محمد الأحمد» إلى بلده، ليفاجأ بعدها بأن زوجته «جولييت» التي قامت بدورها الممثلة «حلا رجب» قد أنجبت طفلة دون علمه بخبر حملها قبل أن يسافر إلى أحد البلاد ما جعل الشك يسيطر عليه لتنشب بينهم صراعات عائلية وفتور عاطفي.

> البنية الدرامية تقوم على حكايات تجعل المتابع مشككاً في الهدف المنشود

«النزاعات والبيئة الشامية»

وهذه المشاهد والصراعات العائلية لم تكن فقط في الأعمال الاجتماعية، بل جُسّد الصراع العائلي في أعمال البيئة الشامية ومنها مسلسل «سوق الحرير» للمثنى الصبح، حين بدأت شخصية عمران التي جسدها «بسام كوسا» بالتحايل والأكاذيب على شقيقه ما جعل شقيقه «غريب» يدخل إلى سجن ظلماً وبهتاناً والذي قام بتجسيدها الممثل سلوم حداد.

كما عرض العمل أيضاً صراعات زوجية نشأت بين شخصية «قمر» للممثلة «كاريس بشار» بسبب تواصلها مع أحد الأساتذة في مدرسة ابنتها والتي كانت تربطها به علاقة عاطفية، ما جعل شخصية «قمر» تتعرض لبعض المشاكل مع زوجها بسبب إخفائها هذا الأمر عنه، إضافة إلى كشف زوجته بتآمره على شقيقه التي جعلها تقوم بفضح زوجها أمام عائلته، وبالتالي نتيجة هذه الصراعات كان الطلاق بين الشخصيتين.

وظهر أيضاً الصراع العائلي في مسلسل «حارة القبة» للكاتب أسامة كوكش والمخرجة رشا شربتجي، حينما قام «أبو العز» الذي لعب دوره الفنان «عباس النوري» بضرب زوجته «أم العز» التي جسدت دورها « سلافة معمار» عندما قامت بالخروج إلى الحارة وهي لم ترتد «الملاية» بسبب تعرضها لموقف صعب جعلها تفقد وعيها، وحصل المشهد على نسبة عالية من المشاهدات نتيجة تجسيدهم للدور بشكل متمكن بحسب رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

«نصيب الصراعات العائلية في الدراما المشتركة»

أما بالنسبة لأعمال الدراما العربية المشتركة فقد كان لها نصيب من هذه الفكرة، وذلك في مسلسل «٢٠٢٠» للمخرج فيليب أسمر والكاتب بلال شحادات، من خلال مواجهات تمت بين شخصية «صافي» للممثل «قصي خولي» وشقيقه في العمل «يزن» للممثل «جنيد زين الدين»، وهذه المواجهات كانت بسبب حب الشقيق «يزن» بالخروج عن سلطة شقيقه وسرقته عندما قام بأخذ بعض الأكياس من المادة المخدرة.

كما سلط العمل الضوء أيضاً على الصراع العائلي من خلال تصويره لمشهد بين «صافي» و«يزن» عندما أراد «صافي» توقيف شقيقه عن تعاطي المخدرات من أجل حمايته ولكن المشهد عرض بطريقة العراك والشجار العنيف ما سبب حالة حزن شديدة للأم عندما شاهدت أبناءها بهذه الحالة وبالتالي كانت نهاية المشهد موت الأم التي سببها صراع الإخوة.

وتحدث العمل أيضاً عن المشاكل التي تحدث بين النساء وبين والدة زوجها المتوفى، وذلك من خلال عرضه لقضية شخصية النقيب «سما» للممثلة « نادين نسيب نجيم» التي أرادت والدة زوجها أن تأخذ ابنتها منها لكونها تعمل في مجال يصعب عليها الاعتناء بابنتها.

ومن خلال متابعة «الوطن» لردود أفعال المشاهدين نجد أن هذا الصراع الذي تم استخدامه قد حقق هدفه التشويقي، وذلك من خلال تعليقات المتابعين على مواقع السوشيال ميديا بعد عرض حلقات العمل التي حملت نوعاً من الحماس لمعرفة المجريات الحاصلة في الحلقات القادمة ومن ضمن التعليقات كانت: «المشاكل بين الإخوة في منها حقيقة»، وتعليق آخر كانت «الأحداث متصاعدة جداً..... تشوقنا نعرف النهاية بعد كل هذه الصراعات».

كما عبر بعض المتابعين عن أن هذه الأفكار التي تم عرضها هي مستقاة من الحياة الواقعية التي تشهدها العائلات في الوقت الحالي، ولاسيما التي تتعلق بالميراث العائلي والمشاكل الزوجية المتعلقة بالأكاذيب والخيانة والشكوك، إضافة إلى المشاكل التي تحدث بين الآباء والأبناء نتيجة اختلاف الأجيال وتغيير وجهات النظر مع مرور السنين خاصة في مواضيع الحب، ومن ضمن التعليقات التي أكدت هذه الفكرة «هذه الأفكار فعلاً حقيقية..... الكره والصراعات أصبحت واقعاً.... وهذا هو هدف الدراما الحقيقية تجسيد الواقع عن طريق الإبداع».

وإذا أردنا الخوض وتحليل هذه المواقف من جانب درامي وجانب آخر علمي، نرى بأنها طريقة مثالية لتشويق المتابع وزيادة حماسه لكي يتابع العمل ويعلم ماذا سوف يحدث في تتمة الحلقات، كما تساعد الصراعات العائلية أيضاً على زيادة خيال المتابع الذي يبدأ بعد مشاهدة الحلقة بالتفكير وتخيل الأحداث التي من الممكن أن تحصل، وهنا نستذكر التعريف الشهير للصراع الدرامي الذي يعد عنصراً أدبياً مهماً في القصص والبنايات الدرامية، إذ إنه يخلق عدة تحديات في القصة تجعل القارئ يشكك في ما إذا كان الهدف المنشود سوف يتحقق في النهاية أم لا. وإذا كانت هذه الصراعات تقتصر فقط على حدث واحد أم ستتبعها صراعات أخرى.

من مسلسل «خريف العشاق»

حكاية من قش لم تشعلها نار «الكندوش» وسوبر مان الأسطح مازال طليقاً

خلدون عليا

خلافاً للضجة الإعلامية التي أثيرت حوله خلال التصوير وما تم تداوله من الشركة المنتجة ومن صنّاع العمل على أننا سنكون على موعد مع مسلسل مختلف عن كل ما شاهدناه في دراما البيئة الشامية ومع مسلسل جديد سيكسر كل قواعد الحكايات الشامية جاء مسلسل الكندوش «باهتاً» بعيداً كل البعد عن التصريحات التي أثيرت حوله، فلا قصة نراها ولا قواعد جديدة يتكئ عليها.. كل ما في الأمر.. كاميرا تدور بين البيوت الدمشقية والحارة باحثة عن حدث ترصده هنا أو مشروع حكاية هناك.

وعلى الرغم من الفشل الجماهيري الذي مني به المسلسل إلا أن إصرار البعض على عبارة أنه لم يستخدم العبارات الشامية التقليدية والخناجر والشوارب وما شابه ليس له أي مبرر فحتى المسلسلات الشامية التي عرضت في رمضان الماضي من حارة القبة إلى سوق الحرير لم تتكئ على هذا الجانب وكانت بعيدة عنه ولكنها كانت تحمل حكاية تستند عليها سواء اتفقنا أم اختلفنا مع جودة هذه الحكاية وطريقة معالجتها درامياً أم اختلفنا.

في الكندوش اختفت الحكاية فعبر أكثر من عشر حلقات صار الأمر مثيراً للضحك والكل يبحث عن «لص» الأسطح المزعوم أو «سوبر مان» الذي لم يتمكن أحد من إلقاء القبض عليه بمعالجة متواضعة درامياً وبحلول كان يمكن البحث عما هو أفضل منها بكثير، فاللص الذكي «شريف» الذي يؤدي دوره «همام رضا» كان من الممكن الإيقاع به بسهولة في أكثر من مناسبة ولكن مشيئة الكاتب أبت ذلك في معالجة تبدو سطحية لأبعد الحدود لم تنفع معها محاولات المخرج التعكيز هنا وهناك على بعض المشاهد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وعلى صعيد الأداء يبدو «همام رضا» أكثر من يستخدم ما سعى صنّاع العمل إلى نفيه مراراً وتكراراً وهو المصطلحات الشامية المكرسة في مسلسلات البيئة الشامية التقليدية، فيبدو الشاب أنه يحاول أن يصنع من شريف بطلاً ولكن بهفوات تمثيلية وبمحاولة الاتكاء على نبرة صوت باتت باهتة ومكررة ولا جديد فيها، فلم يستطع الشاب أن يصنع من نفسه نجماً رغم أن المعطيات تقول إن هذا الدور بحاجة لممثل أكثر خبرة أو موهبة على الأقل.

على المقلب الآخر وبلحظة تقرر «أم رياض» (سلاف فواخرجي) أن تخطي بقلب «عزمي بيك» (أيمن زيدان) هكذا دون مقدمات، فعلى الرغم من الإطالة الشديدة في العمل إلا أن صنّاعه لم يفكروا ولو للحظة بإيجاد مبرر درامي يستندون عليه لضخ الدماء في هذه العلاقة ومبرراتها فليس معقولاً أن يصنع المخرج هذا المشهد بأربع أو خمس قطعات لأم رياض وهي تحاول إيقاع رجل بحجم عزمي بيك بجمالها وهو يسقط خائر القوى بعد محاولات يائسة للهروب من نظرة عينيها القاتلتين.

للأمانة يبدو المشهد طفولياً لأبعد الحدود على صعيد الكتابة والإخراج والإيقاع المتهالك نسبياً فبناء هذا النوع من المشاهد لا يحتاج إلى كل تلك الخبرة بل إلى محاولة لرأب صدع النص الذي لا يحتاج إلى شهادات بتدني مستوى جودته بكل تأكيد.

الإيقاع البطيء للعمل والحكاية الغائبة لا يمكن تبريرهما لوجود جزء ثان من المسلسل ليبقى السؤال: ما الذي سيحمله الجزء الثاني بعد أن ابتعد الناس عن المسلسل على مبدأ «بلاها ضياعة الوقت»؟

ليبقى السؤال: أما كان بالإمكان لشركة منتجة وفرت كل مستلزمات النجاح للمسلسل أن تحظى بفرصة أفضل لانطلاقتها الأولى وهل هذا يقودنا إلى أن الفنان الجيد لا يمكن أن يكون منتجاً جيداً؟! فالمنطق يقول إن الفنان أيمن رضا وعلى الرغم من خبرته وجودة أدائه ونجوميته الكبيرة في التمثيل لم يتمكن من اختيار نص جيد على الأقل وليس ممتازاً.

بالمقابل يظهر النجوم أيمن زيدان وصباح الجزائري والشاب هافال حمدي بأداء متزن، فهيبة أيمن تلقي بظلالها فالرجل يعرف جيداً كيف يصنع شخصية من لحم ودم ويحيطها بعناية، فقيمة أيمن زيدان كممثل وكصانع أداء مختلف لا خلاف عليها فحتى مشاهده تحس أنها هاربة من العمل في حين تتكئ صباح على خبرتها في هذا الميدان فتصنع شخصية الزوجة المحبة بكل بساطة ودون تكلف أو محاولة للاستعراض ولا يغفل أحد الرهان على الشاب هافال حمدي ابن الفنان الراحل طلحت حمدي فالشاب يمتلك موهبة كبيرة ومشروع نجم بامتياز.

بالمقابل وكعادتها تأبى شكران مرتجى أن تمر شخصيتها مرور الكرام فتصنع كاركترها الخاص لتقول إن القيمة الفنية لا تصنعها مساحة الأدوار بقدر ما تصنعها براعة الممثل في تقديم الجديد والمختلف وصنع الفرق من الدور العادي.

باختصار يمكن القول إن مسلسل «الكندوش» يستند إلى حكاية من قش حتى حريق الكندوش وهو المكان الذي يتم وضع القمح في أولى حلقات العمل لم تستطع أن تشعل نيران التشويق أو أن تمد ألسنة اللهب لإشعال قصة حقيقية أو مشروع حكاية يستند عليها المسلسل لجذب الجمهور.

برجك اليوم 6/15

نجلاء قباني

الحمل

اعتبر هذا اليوم مناسباً لتوضيح بعض النقاط وتلسوية الخلافات وباستطاعتك دعم علاقاتك وتوطيد الروابط وحتى تصحيح المواقف التي أفسدتها بعصبيتك سابقاً.

عاطفياً قد تحصل على حب بفجر مشاعرك أو مفاجآت سارة أو هدية أو حل لمشكلة.

الثور

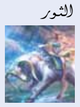

حارب التدخل في حياتك من المقربين اسمع آراءهم ولكن بعيداً عن التأثير المباشر وعن القلق والتردد ولا تتجرف وراء مشاعر سلبية أو أفكار سوداء تخص أمورك العاطفية فخفف من حدة طبعك الانفعالي.

عاطفياً أغلب مشاكلك هذا اليوم نفسية أو بسبب قيل وقال أكثر من الأفعال.

الجوزاء

أنت تبدو ذا ابتسامة مشرقة ومركز اهتمام المحيط وتسعد للأخبار الإيجابية فأعصابك متينة ومعنوياتك مرتفعة والمحيط حولك ويدعمك ويفرحك بأخباره ودعمه.

عاطفياً لا أظن أنك ستعيش وحدك هذا اليوم على الرغم من الطقس المتقلب وغير المستقر.

السرطان

على الأغلب قد تفكر بسفر أو تدافع عن حقك في تحسن عملي أو شخصي أو في أمر مادي ولذلك فالانتباه إلى مصروفك واجب عليك فأنت تصرف أكثر من دخلك أو تصرف أكثر مما هو متوقع.

عاطفياً أيام مفرحة ليسود التفاهم وتلسعى للقاءات وزيارات متجاوزاً الأزمات السابقة.

الأسد

أنت تختار وتقرر وتدير حياتك بشكل يفرحك وقد يحمل لك هذا اليوم تغيراً في طريقة حياتك فلا تقلق لأنك محمي وقد تصل في تحقيق معايير الكمالية وتفكر بالترفيه عن نفسك.

عاطفياً هذه فترة مناسبة للعواطف ولتسعدك اللقاءات والاتصالات وهو يوم للحب بامتياز.

العذراء

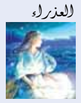

أجل المهمات المتعبة وإذا كنت تستطيع ولا تعلق أهمية على كلام تسمعه فيزعجك ولا تتجرف وراء عواطف عابرة وغير حقيقية وقد يخيب أملك في بعض المقربين.

عاطفياً كن حريصاً على الصمت بعيداً عن التصرفات أو الأقوال المرتجلة والمتسرعة.

الميزان

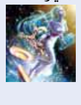

قد يبدأ هذا اليوم بالسفر أو بالأخبار السعيدة أو بالفرص الجيدة للتواصل والعلاقات والدعوات والزيارات فالأمور ستبدأ بالتحسن بالدعوات أو الاتصالات أو الفرح ولتهتم بالاستقرار والهدوء.

عاطفياً اليوم للمحبة سواءً أكانوا من أصدقاء أو زملاء أو محبين أو أهل ومن جميع الأطياف.

العقرب

قد تستفزك تصرفات صغيرة تشعر أنك لا تحتملها ما بجعلك تدخل في نقاشات غير مبررة فاضبط ردات فعلك وكلامك فقد تجرح أحد المقربين من دون أن تقصد وحاور من حولك بهدوء.

عاطفياً أنت عصبي أو متشتت الفكر وطبعاً لا أنصحك أبداً أن تأخذ قرارات أو تدخل في صدامات.

القوس

قد تحلم بسفر أو تسعى لترقية تفرحك أو تضع دعامات صحيحة في عملك لتسير في أمورك بشكل أفضل فربما تُقدم لك عروض جيدة لأنك تمتلك الذكاء والمهارة والناس حولك كثر والجديد حولك.

عاطفياً هناك دائماً وقت للحب وللعلاقات العامة وللسفر وللجديد وللأفراح واللقاءات.

الجدي

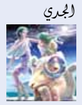

نصيحة مخلصة تسمعها من صديق أنت تحترمه فاسمع النصائح واعمل بها فالبوم يمنحك الكثير من المساعدات المالية ولا تقل إنك لا تحتاج إلى مساعدات.

عاطفياً استفد من المحبة في استرجاع علاقات فقدتها أو ناقش الشريك بما تريد.

الدلو

ربما تبدو نزقاً وتتضايق من نوبات الإحباط أو اليأس أو عدم الرضا عن واقعك وقد تشعر بالغيرة على من تحب وحتى على صعيد الأصدقاء الحميميين ربما تكتشف احتيالاً أو وعوداً كاذبة أو يخيب أملك أحد المقربين منك.

عاطفياً أحلامك بعيدة المدى بالعكس كلما ركضت باتجاه أحلامك شعرت أنها بعيدة المنال.

الحوت

عمل كثير وقد يحمل تغيرات في مجالات العمل وقد تضايقك التأجيلات أو ينتابك الشعور لأكثر من مرة بأنك تريد الانتهاء من المشاكل والمشاغل والمسؤوليات.

عاطفياً تقضي الكثير من الوقت في اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية أو الاحتفالات.